

زَمَنٌ
رِسَالَةٌ إِلَى هَيْمَتِ

أُنَّاكَ ، هَيْمَتِ :

كَرْكُوتُ ، عَلِي سُرُوبِي ، شَهْرُ زُورِ ،

بَارِسِيْدِ ، عَمَّانُ ، طُوكِيُو ،

الْأَبُ - ارشعَاء ، الْأُمُّ - الْأَرْضُ ،

هَابِرَتُ ، عُدَّتُ ، هَابِرَتُ ،

وَهَابِي / عَمَّاكَ / الْفَنِيَّةُ تَفُوحُ بِعَطْرِ

القرية التي ولدت فيها

قل لي:

هل الفراق في الحياة، يقاد في الفتن؟

هل البعد قريب؟

ولماذا يتدرج هذا العطر في

طبقات متنوعة، نونا وشكيد؟

ولماذا، تبدأ الطبقة الأشر صفاء

في حياتك، تبدو كأنها الأشر هورا

في لوحاتك؟

وقل لي:

هل الخاريج في لوحاتك هو نفسه الله الخلد؟

وهل الطفولة، نينا، حديثة أبدا؟

ولماذا يبدو لملك لفتي كأنه بلاء؟

وفرغ في أين؟ ولماذا تبدو الشيخوخة

كأنها تنمو في أعضان طفولة

دائمة؟

لا ينبغي لفت

لا ينبغي لفت

لا ينبغي لفت

ينبغي التاريخ وأيامه

صَبَّاحُ الْخَيْرِ، جِلْبَانِ مَشْتَبِهٍ -

شَيْعَرًا، وَنَحَا، وَرُشْمًا،

صَبَّاحُ الْخَيْرِ، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ،

أَنْتِ «يَا قَائِدِ / مُبَدِّلِينَ إِلَى النَّارِ!»

وَأَنْتِ، أَيُّهَا الزَّمَنُ، امْرَأُ عَلَيْنَا

كَيْفَ كَانَ الْأَبُ وَرُصَدَاؤُهُ، الْأُمُّ

وَجَارَاتُهَا، يُبْدُونَ، كُلُّ صَبَّاحٍ،

كَمَا تَهْمُ كَأَنْبِيَاءُ خَلِقَتْ مِنَ الشَّمْسِ

وَالْحَبِّ، مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ،

كَيْفَ كَانَتْ الْعَيْوَمُ نِيَابًا وَمُنَادِينَ،

وَكَيْفَ كَانَ الشَّجَرُ يَلْبَسُ الْفَضَاءَ

زَمَنٌ...

كَانَ هُوَ نَفْسُهُ دِيكُ الْقُرْبَى،

وَأَرَطَتْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْجًا

كَانَتْ سُنَابِدُ الْقَمْحِ تُسَبِّحُ فِي شَيْعَةٍ

الرُّشْمِ،

وَكَانَ الرَّشْحُ يَخْتَلِطُ بِأَجْوَةِ الْعَصَافِيرِ

زَمَنٌ...

كَانَتْ هُوَ نَفْسُهُ يَلْبَسُ ذِكْرِيَّتَ الطُّقُولِ،

كَانَتْ الْجُرَاتُ قَلَمَهُ وَالشَّرَابُ طَبْرَهُ

والورق،

وكان المظهر قاريه / لا أول

فيما جيا الإنسان - أبدأ،
شخصه شخصه، لحظة لحظة.

صمت

نيت وتغير تعد وترسم، كما لو أنت
الأب ابن، وكما لو أنت الموت هو نفسه
الحياة .

هكذا، أقرأ في لوهائيك أنت الوجود
في عمقه، كيت الحياة، وعددها، في حد ذاتها،
وكيت الموت، وعدده، في حد ذاته،
أقرأ : الوجود في عمقه هو الموت، لكن

للرشيته في يدك، نشيد القلم في يد
الشارع -

يقول الرشيد :

ها جيتي، أيتها الشبح، ما منيت
عني شيت، كيفا منيت،
سأظن الربيع الذي يُعيد
ابتكارك .

انفراة تنام اوتقرا في اللوعة، عرة
موت لكل تعليم
هكذا يقول لك ارض في القرية التي
جبي فيها

القدم التي يسير بها ارض مع البشر
على ارض البشر
حياتي تتكدر الدروب نحو بنف العالم
وما لا نهاية له

- فاذا تريد ان ايتها الوسادة ؟
- ان تقر على رسالة الزمن - الان ؟
وفاذا قالت: اريد ان ارفاثة، عن ياك
ايها ؟

ايها الشدة في جسم الابداع :
جيد - واد
تسرع فيه الخيلة وغير لانها
انظروا من القرية الامم - الارب
القرية التي ولدت فيها

إِنَّمَا الْكَلْبُ الْقَرُوبَةُ أَمَا أَبَا

تَضِيءُ فَذَلِكَ لَدَمِ الرَّعَا شَقِ فِيهِ
وَتَرَسَمُ تَقَا طَبِيعِ نَبُو كَرْتَه

رَفْتِ!

مَا أَبْهَى الْعَادَ الْخَلْقَ الَّذِي يُسْتَرْبُ إِلَى
حَقْوَلِهِ وَفَضْلِهَا

عِن تَدَلُّ رَيْبًا بِيَعِ الْخَلْقَ:

تَبَارِجِ الْجَسَدِ

بَلَى، هُمَيَّتْ!

إِنَّمَا الْقَرُوبَةُ الرَّحْمَى وَوَلِدَتُ فِيهَا، تَلِدُكَ لَأَنَّ-

تَحِيدُ مَنَقَهَا:

نَهْرٌ عَجِيفٌ، يَتَدَفَّقُ، يَفِيضُ،

وَمَا هُوَ

رَبَاوَةٌ وَيَبْكِي، يَتَدَفَّقُ وَيَفِيضُ

رَفْتِ!

لَيْسَ هُوَ حَيْثُ هُوَ،

وَمَا يَفُودُ إِلَى حَيْثُ كَانَ

دَائِمًا، يَتَذَكَّرُ لِلذَّكْرِ أَنْفَاقًا آخَرَ،

دَائِمًا يَشْحَنُ رَتْدًا بِحَاقِيَةِ أَمْرِي لِاصْتِفَانِ

الرُّكُوبِ

صفت

بعد نزول الأفعى إلى أرضها
لا يزال الأفعى يدخل إلى طرفه نومي
لا يكتم حبيها غريباً يسقيه الدهر
يجلس، ويحط في هذه الأبدلة

I. كيف تشرب الأرض - أرض الفتى
عاش أنت ربيع في البريق يسع السماء كلها ؟
II. ماذا تركت تاريخنا قدميه تشده جان في
هاوية ؟

وهاهي الحربة ربي ننتي إليها -
يحاد كل مكان فيها أن يتحول إلى كرمي

تخذ منه الریح قائله :

« لا يصلح إسر لعجيرة الفبار »

III. أنظر - الفناء يتعد على ذكرة الهواء

أصفي - الماء يحضر في بنا ببعه

أعدف - هل هذا رأس أم كرة ؟

هل هذه قدم يد أم فأس ؟

هل هذه جذور أشجار

ونباتات أم شجر بين

رؤس أطفال ؟

هل صبيح أوجها الموت ، أنت لم تعد

أنت من قديم أعمد السماء ؟

هل فعاً قطع رأس الضوء ؟

١٧. مَنْ هَذَا، مَا هَذَا الَّذِي يُفْتِكُ بِلِي، يَا أَرْضَ

الْفَتْ، يَا جَفْرَاخِيَةَ الرَّغْبَةَ؟

هَلْ عَلَيْنَا، إِذَا، أَنْ نَجْعَلَ مِنْ الْجُحُومِ جُجُورِي،

وَمِنْ الرَّقْمِ وَجَيْفًا أَمْرَدًا؟

هَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَقْطَعَ الرَّؤُوسَ وَنَعْلَقَهَا عَلَى

الْجُدْرَانِ الْقُدْسِيَّةِ لِي تَزْدَادَ قَدْرًا سَعَةً؟

يَا إِذَا، أَيُّهَا السَّمَاءُ، تَبَارِكِينَ أَنْتِ

أَرْضًا، فَعِ الْأَرْضِ - أَرْضِ الْأَرْضِ، فِي الرَّجَابِ

الْجِبْرَائِيمِ؟

١٨. يَا إِذَا بَدَأَ الْفَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ اسْتِئْذَانًا

الرَّعَالِيَّةَ بِهَذَا السُّؤَالِ:

هَلْ إِذْ نَسَبَاتُ الْفَرَقِيَّةِ

هُوَ الْفَارِزُ الْوَجِيدُ الَّذِي يَكْرَهُ جَنَاحِيهِ؟

يَمَّتْ،

بِمَا قَدْ رَضَّحُوا، فَنِيًّا، نُسَيْدًا آفَرُ فِي مَدِيحِ

الْفَاعِيَةِ،

أَعْمَافُ الْفَاعِيَةِ نُسَيْدًا آفَرُ فِي مَدِيحِ السُّجْرَاءِ:

الْمَدِيحِ فَتِ الطَّبِيعَةِ الْأَوَّلِ، اِصْتِفَاءً بِالْإِنْسَانِ

لِإِذَا، إِذَا، تَحْتَلِيهِ إِطْبَاءُ الرَّثْفِ فِيهِ الْعَرَبِيَّةِ

بِفَنَانِيَّةٍ وَسُجْرَاءِ، وَكُنَّابِ،

يَفْكُرُونَ وَيَكْتَبُونَ وَيَعْمَلُونَ

كَمَنْ يَطْلُبُ الرَّفْعَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ

فَعِدَّةً رُتَحًا؟

نعم، قيمت -

أنت ورتنا، كند آفرين كثيرين،
لسنا، غنيا، من هذا الزمان،
كن، مع ذلك، لا نحب، كند آفرين كثيرين،
أن نحارب به بسيف الأبدية.

جهاز يسعد عليه بشر
ليس له هم إلا فطواهم،
وليس ليظواهم طريقت.

قيمت،

تجيد معي :

الأرض تفك أزراها
اختفاء بمهر لا ينزل من جوار الغيوم،
ينزل من جوار البقاء.

أظن أننا لم نبدأ بعد سيرنا على درب
السلام والكبرياء،
هذه التي عرفناها ليست إلا اختيارا

لجهاز الحظم الكوفي

الذي يسهر علينا، كما يقول،
ورعانا.

- قيمت، أهلك في رفق لمرقبة لكي نلستو الكويج؟
- أهلك لمرقبة لكي نقر بها؟

هَيْمَتٌ ،
لَمْ تَتَوَقَّفْ فِي مَحَلِّكَ / لَفْتِي عَنْ رِسْفَتِي

فِي أَعَالِيمِ الْوَاقِعِ ،

وَدَائِمًا كُنْتُ تَرَى الْوَاقِعَ مُعَلَّقًا عَلَى

خَشْبَةِ الْحُلْمِ ،

وَالْحُلْمُ مُعَلَّقًا عَلَى خَشْبَةِ الْوَاقِعِ .

مَاذَا ، إِذَا سَتَفَعَدُ

عِنْدَمَا تَزُورُنِي بِجَمَّةِ الْقُبَاعِ ،

وَأَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُجْلِسَنِي

عَلَى رُكْبَتَيْكَ ؟

بَعْدَ ذَلِكَ ، مَاذَا سَيَرَسَمُ ؟ أَسْأَلُ

نَفْسِي : مَاذَا ؟

يَرَسَمُ الْجِسْمَ ، أَوْ نَبْضَهُ

وَأَشْرَافِيَّةً ؟

مَرَّةً ، قَالَ : كَلَّا ،

لَمْ أَكُنْ رَاسِمًا

لَمْ أَظُنُّ بَعْضًا

كُنْتُ مُسْتَشْفَاً -

أَقْلِبُ قَلْبِي فِي اللَّوْنِ ،

أَوْغِدُ ، أُرْفِرُ فِي السُّبْحِ ، مَا لِأُتْرَى ،

أَتَرَجِّدُ مَا لَا يُقَالُ

تَقَبُّرُ رِثَائِيَّةٍ

وَالْفِيضِيَّةِ : الزَّمَانُ - السُّؤَالُ .

زَمَنٌ ... زَمَنٌ ... زَمَنٌ ، -

بَلَى ، هَيِّبٌ ، كُلُّ شَيْءٍ نَتَجَّى زَمَنٌ

بَلَى ، كُلُّ شَيْءٍ جَاءَ زَمَنُهُ ،

بَلَى ، كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَحِثْ زَمَنُهُ .

أَدْوِينُ

(بَابُ رِثَائِيَّةٍ كَانُونَ رِثَائِيَّةٍ ١٢٥٥)